دير السيدة العذراء برموس

خلاصاً مقدساً ١٠

ساكبة الطيب

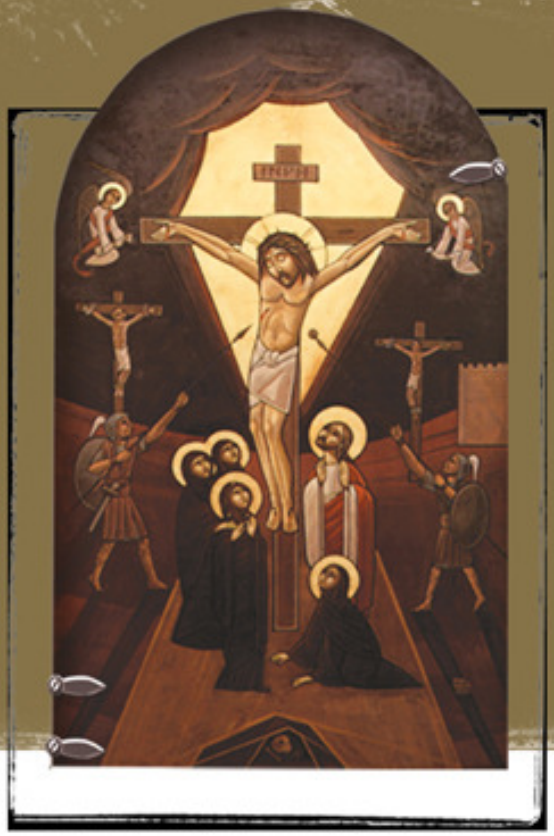

إعداد

القس مقار البرموسي

مراجعة

نيافة أنبا ايسيذورس

دير السيدة العذراء

- برموس -

خَلاَصاً مُقَدَّساً (١٠)

سَاكِبَة الطِّيب

يَوْم الأربعاء

مِنْ البَصْخَة المُقَدَّسَة

مُراجعة

نيافة أنبا إيسيذورس

إعداد

القس مقار البرموسي

اســـــم الكُتَيـــــبْ : سَاكِبَة الطِّيب (لَيْلَة الأربعاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة)
مُراجعـــــــــة : نيافة أنبا إيسيذورس
إعـــــــــداد : القس مقار البرموسي
الطبعـــــــــة : الطبعة الأُولى سبتمبر ٢٠١١م
جمـــع كمبيـــوتر : مجدي إسحق ٢٧٨٧٣٣٢ – ٠١٨
تصـــميم الغُـــلاف : أحد الأباء رُهبان الدير
المطبعـــــــــة :
رقـــم الإيـــداع :
التَّـــرقيم الـــدولي :

حقوق الطبع محفوظة للدير

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل الأنبا ايسوذورس
أسقف ورئيس دير البرموس العامر

في البدء

الحياة الدَّاخليَّة أمام الرب يسوع هي سكب طِيب مُستمر ، فالذي يقف للصَّلاة يسكب طِيباً ، والذي يحفظ وصاياه يسكب طِيباً ، والذي يخدم إخوته يسكب طِيباً ، والذي يحفظ أفكاره يسكب طِيباً ، والذي يرجع عن خطيئته يسكب طِيباً ، لذلك سكب الطيب هو حياة العُمر كله .

لذلك نحن رائحة المسيح الذَّكيَّة في كل مكان ، نحمله داخلنا كل يوم ، حتى كوب الماء نقدِّمه باسمه حتى نملأ العالم كله من رائحة الطيب .

إنَّ رحلة أسبوع الآلام هي رحلة سكب الطِّيب ، فعندما أقام الرب لعازر (هلمَّ خارجاً) سكبت مريم طِيباً على قدمي يسوع ، وعندما تتبَّعنا دورة الشعانين (الصليب هو ...) رأينا أمثلة كثيرة من ساكبي الطيب ، وعندما دخلنا معه أورشليم (أوصنَّا) رأينا الأطفال يسكبون طِيباً بحناجرهُم ، حتى عندما خرجنا معه خارج المحلَّة لكي نسكب طِيباً بأنغام مُعزيَّة (لكَ القوَّة) ، ثم جلسنا تحت أقدامه نسمعه يتكلَّم عن آلامه (هذه السَّاعة) ، حتى عندما لعَنْ (شجرة التين) كنَّا معه لكي يشرح لنا كيف ندخل من (الباب الضيِّق) ، عندما يحملنا على (أجنحة النسور) لأننا سنضع زيتاً في آنيتنا مثل (العذارى والعريس) ، وها نحن هنا لنسكب طِيباً مع (ساكبة الطيب) .

اللقاء الأوَّل

النَّبِي والنُّبُوَّة

" هَلُمَّ نَرْجِعْ إِلَى الرَّب " (هو ٦ : ١)

باكر يوم الأربعاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة :

أَفِي وَسَطِنَا الرَّبُّ أَمْ لاَ (خر ١٧ : ١ – ٧) :

١. لقد ارتحل بنو إسرائيل من برِّيَّة سين (الشوك) إلى رفيديم (الرَّاحة) ، وهكذا أراد الرب أن يُريحهم ولكنهم تذمروا لأنه " **لَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ** " (ع ١) .

٢. عندما عبروا البحر وغرق فرعون سبَّحوا ورقصوا ثم ارتحلوا إلى برِّيَّة شور فتذمروا لأنَّ الماء كان مُرًا ، ومنها إلى إيليم ثم برِّيَّة سين حيث تذمروا على اللحم ، فأرسل لهم المن والسلوى ، ثم جاءوا إلى رفيديم حيث تذمروا على الماء ، حياتهم كلها سلسلة من التذمرات البشريَّة ، وحياتنا أيضاً هكذا .

٣. إذا كنت في ضيقة وأحسست بأفكار التذمر ، اُصرُخ إلى الله مثل موسى .

٤. **[النعمة قُوَّة أعظم مِمَّا للطبيعة ، موسى يرفع عصاه فينشق البحر ، يلمس الصَّخرة فتنفجر المياه ، يُلقي الخشبة في المياه المُرَّة فتصير حُلوة ... هذا هو عمل**

الروح القدس في الكنيسة الفائق للطبيعة]
القديس أُمبروسيوس .

٥. كان التذمر شديداً لدرجة أنهم " **بَعْدَ قَلِيلٍ** " يُرجمون موسى (ع ٤) .

٦. الرب يتدخل أمام كل الشعب ، وأمام شيوخ إسرائيل بواسطة العصا التي شق بها البحر " **سِرِ أَمَامَهُمْ إِلَى صَخْرَةِ حُورِيب** (صحراء) " (ع ٥) .

٧. الرب سيقف على الصَّخرة حتى عندما يضربها موسى تتغيَّر طبيعتها من صحراء جافة إلى ينابيع ماء يشرب منها الشعب (حوالي مليونين) .

٨. " **الصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ** " (١كو ١٠ : ٣) ، والماء المُتفجِّر هو الروح القدس .

٩. ضُرِبَت الصَّخرة لكي يخرج منها ماء ، هكذا تألَّم المسيح ومات على الصليب لكي ننال البنوة والروح القدس .

١٠. مسَّة (تجرُبة) ومريبة (مُخاصمة) ، " **مِنْ أَجْلِ مُخَاصَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلِ وَمِنْ أَجْلِ تَجْرِبَتِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ أَفِي وَسَطِنَا الرَّبُّ أَمْ لا** " (ع ٧) .

الصخرة كانت ...

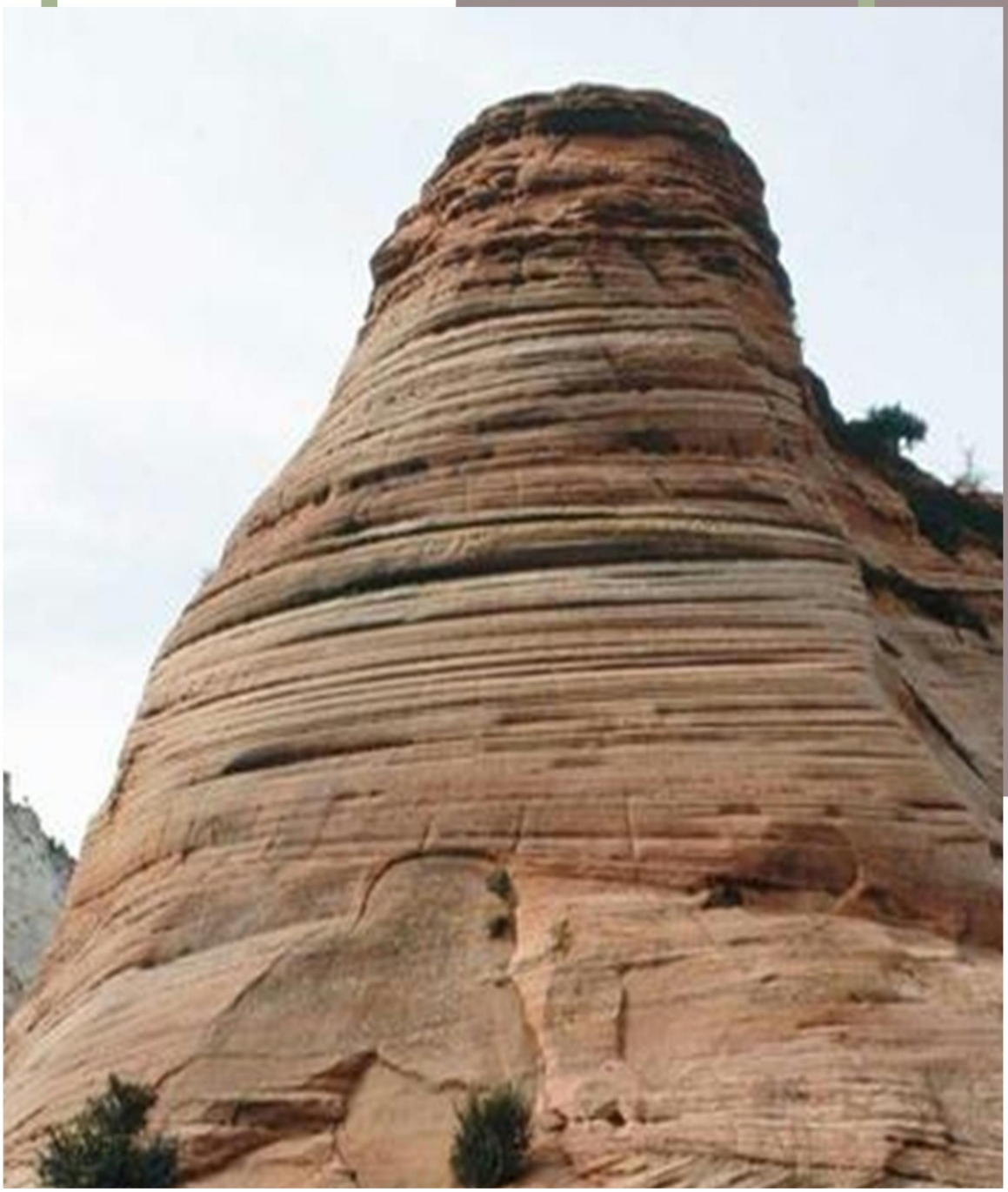

مَنْ يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ (أم ٣ : ٥ – ١٤) :

١. الاتكال على الرب في كل أمر لأنه هو مُحب الخيرات **" صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ . حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ "** (نا ١ : ٧) .

٢. **[كُنْ مُطمئناً جداً جداً ولا تُفكر في الأمر كثيراً ، بل دع الأمر لِمَنْ بيدِهِ الأمر]** البابا كيرلس السَّادس .

٣. الاتضاع هو طريق لشفاء الجسد والروح (ع ٧) .

٤. **[حِب الاتضاع فهو يحفظك من الخطيئة]** أحد الشيوخ.

٥. **" مِنْ يَدِكَ أَعْطَيْنَاكَ "** (١أخ ٢٩ : ١٤) ، نحن نأخذ كل شيء من يد الرب ولكننا نعطيه البكور والعشور **" هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ ... وَجَرِّبُونِي ... إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوى السَّمَوَاتِ وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لا توسَعَ "** (ملا ٣ : ١٠) .

٦. **[إن كان الله يُوبخ مَنْ يُحبه ويُوبخه بقصد إصلاحه " وَأُعْطِيكُمْ رُعَاةً حَسَبَ قَلْبِي فَيَرْعَوْنَكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ " (إر ٣ : ١٥)]** القديس كبريانوس .

٧. **[لو لم يهدِف الله إلى إعطائهم ميراثاً بعد إصلاحِهم ، لمَا كان يهتم بتأديبهم بالأحزَان ... مَنْ أُحبَّهُ أنتهره وَأُؤدِّبهُ (رؤ ٣ : ١٩)]** الأب غريغوريوس الكبير .

٨. **[الله يُعاقب بغضب أبناء الغضب ويُؤدِّب برحمة أبناء النعمة]** القديس أُغسطينوس .

٩. الحكمة الإلهيَّة أبديَّة ولكن الكنوز زمنيَّة ، طوبى لمَنْ يجد السيد المسيح فهو الحكمة الحقيقيَّة وواهب كل الكنوز والعطايا .

فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ نَقُوم (هو ٥ : ١٣ – ١٥ ؛ ٦ : ١ – ٣) :

١. ذهب إسرائيل يبحث عن المعونة عند أشور تاركاً الرب ، ولكن أشور لم يُساندوهم بل ضايقوهم (٢أخ ٢٨ : ١٦ – ١٨) .

٢. الرب يقف أمامهم كالأسد يُعاقبهم ويُؤدِّبهم ليعودوا إليه .

٣. **[غالباً ما نِقترب إلى الله في وقت الضيق حيث لا يقدر أحد أن يُخلصنا سِواه ، بينما في أوقات اليُسر والفيض نترك الله]** يُوحنَّا من كرونستادت .

٤. هو يضرب ليُشفي ، يجرح ويُداوي **" وفي اليوم الثَّالث نقوم لنحيا أمَامه "** .

٥. فهو سيأتي بالمعونة **" خُرُوجُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ "** (هو ٦ : ٣) .

٦. لقد سبق النبي فتنبأ عن قيامة المسيح في فجر الأحد (اليوم الثَّالث) .

٧. ثم يسكُب علينا المطر المُبكر والمُتأخر (روحه القدوس) .

هَيِّئ نَفْسَك لِلتَّجارُب (سيراخ ١ : ١٦ ؛ ٢ ؛ ٣) :

١. مخافة الرب خُلِقَت فينا لِتُعلِّي مجدنا ، لأنها تفيض الفهم والمعرفة (ع ١٦) .

٢. طويل الأناة يصبِر لكي ينال الفرح الدَّائم (ع ٢٣) .

٣. احفظ الوصايا ولا تتقدَّم إلى الرب بقلبين (بِرِياء) (ع ٢٦) .

٤. لِا ترتفع لئلاَّ تسقُط **" قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ "** (أم ١٦ : ١٨) .

٥. **[الاتضاع خلَّصَ كثيرين بلا تعب ، وتعب الإنسان بلا اتضاع يذهبُ باطلاً لأنَّ كثيرين تعبوا فاستكبروا وهلكوا]** أحد الشيوخ .

٦. خدمة الرب مُرتبطة بالتَّجارُب ، مثل الذهب الذي يُمحَّص بالنار (ع ١ ، ٥) .

٧. **" هَأَنَذَا قَدْ نَقَّيْتُكَ وَلَيْسَ بِفِضَّةٍ . اخْتَرْتُكَ فِي كُورِ الْمَشَقَّةِ "** (إش ٤٨ : ١٠) .

٨. انتظِروا رحمة الرب واتكلوا عليه **" طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ "** (مز ٢ : ١٢) .

٩. ويل للمُتراخين في عمل الرب (ع ١٢ ، ١٤) ،

" مَلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ "
(إر ٤٨ : ١٠) .

١٠. احفظ نفسك من القلب القاسي الذي يجمع الخطايا ولا شِفاء له (ع ٢٧ – ٢٩) .

عظة أنبا شنوده :

حُكم الله فاصلاً بين الأبرار والأشرار ، لأنَّ أحكامك عادلة، " كرحمتك يارب وليس كخطايانا " القدَّاس الإلهي .

مُؤامرة الأُمم (مز ٥١ : ٤ ب ؛ ٣٣ : ١٠) :

الرب بار وحُكمه عادل ، لذلك فهو يُحطم مُؤامرة الأُمم ويُرذِل كل أفكار الشعوب الباطلة .

النَّبي والنُّبُوَّة (يو ١١ : ٤٦ – ٥٧) :

١. كانت مُعجزة إقامة لعازر هي بمثابة إعلان للمُواجهة العلنيَّة بين المسيح وقيادات السنهدريم .
٢. [يا لغباوتهم إذ ظنوا أن يدفعُوا إلى الموت مَنْ قَهَرَ الموت في أجسام آخرين] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم .
٣. وضعوا المُشكلة في قالب سياسي " فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا (هيكلنا) وَأُمَّتَنَا " (ع ٤٨) .
٤. لقد تنبأ رئيس الكهنة " خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ

عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا " (ع ٥٠) .

٥. [انظر كم هي قُوَّة الروح إذ اقتدرت أن تُسخِّر نيَّة خبيثة للنُّطق بألفاظ مملوءة نبوة عجيبة] القديس يُوحنا ذهبي الفم .

٦. لقد جاء المسيح ليُوحِد السمائيين بالأرضيين ، الأُمم باليهود ، العبيد بالأحرار ، الذكر بالأُنثى ، الجسد بالروح ، " لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ " (ع ٥٢) .

٧. انطلق المسيح إلى أفرايم (إثمار) ، لأنَّ الخُلوة الروحيَّة هي طريق الإثمار قبل البدء في الخدمة العلنيَّة.

وأنْتَ يا قلبي لقد جاء يسوع ليجمعك إليه ، جاء يسوع لكي يُروي عطشك من ماء الصَّخرة ، جاء يسوع لكي يعلِّمك الحكمة في الحياة ، جاء يسوع لأجلك ، فهل تفتح له لكي يتعشَّى معك ؟!!

أبي السماوي ، لقد أرسلت ابنك يسوع المسيح لخلاصي ، أرسلتهُ لكي يكون حَمَلك المذبوح عنّي ، أرسلتهُ لكي يقودني إليك بحكمته ، أرسلتهُ ليُصلب ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث ويُقيمني معه ، أرسلتهُ من أجل حُبّك ، يا لعظم محبتك ! ! !

اللقاء الثَّاني

حياته أشقى من موته

" لَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَاراً وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلاً "

(خر ١٣ : ٢٢)

السَّاعَة الثَّالثة مِنْ يوم الأربعاء مِنَ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

عَمُودُ السَّحَابِ (خر ١٣ : ١٧ – ٢٢) :

١. الله يريد خِلاص الشعب ، لذلك سار معهم في طريق طويل بعيداً عن الحرب لئلاَّ يرجعوا بقلوبهم إلي مصر، ولكنهم رجعوا بالفعل بقلوبهم عندما تذمروا أكثر من عشر مرَّات (عد ١٤ : ٢٢) .

٢. لقد كانت عِظام يوسف عظة صامتة لمدة أكثر من ثلاثة قرون ، الكل يتساءل مَنْ هو هذا ؟ ولماذا تم تحنيطه مثل الملوك ؟ ولماذا لم يُدفن ؟ أسئلة وإجابات تتوارثها الأجيال على رجاء الخروج إلى أرض الموعد .

٣. هكذا حَمَلَ موسى عِظام يوسف معه أثمن من كنوز مصر ، لأنها كانت نبوة مرئيّة عن الخروج والخلاص ، **" لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ لكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ "** (عب ١٣ : ١٤) .

٤. **[كانت عِظام الرجل البار أثمن وأفضل في عينيهِ**

من الذَّهب والفِضَّة التي أخذها بنو إسرائيل معهم من مصر وأفسدوهُما] القديس أفرهات .

٥. إعلانات الله للشعب لم تبدأ في سكوت أو رعمسيس بل في المحطة الثَّالثة إيثام عند البرية ، فلابد للإنسان أن يبتعد عن العالم ليرى إعلانات الله .

٦. **[إذاً عندما نقتني سر اليوم الثَّالث يقودك الرب ويُريك بِداية طريق الخلاص]** العلاَّمة أوريجينوس .

٧. عمود السَّحاب إشارة إلى المعموديَّة ، وعمود النار إشارة إلى الاستنارة التي نلناها بالمعموديَّة لنسير في طريق الرب خلال ظُلمة هذا العالم .

٨. ولم يَزَل الرب يقود كنيسته من خلال الأسرار **" أمَام الشَّعْب بِأسْرِه "** .

الأحْمَق (سيراخ ٢٢ : ٩ ، ١٨) :

١. مُحاولة إصلاح الأحمق هي مُحاولة فاشلة ، كَمَنْ يُوقِظ نائماً أو يُكلم مُتناعساً (ع ٩ – ١٠) .

٢. الميت ترك النور واستراح ، والأحمق ترك الحكمة وحياته أشقى من موته (ع ١١) .

٣. ابتعِد عنه فتجد راحة (ع ١٣) فهو أثقل من الفِضَّة (ع ١٤) .

٤. القلب الثابت في الحكمة لا يتأثر بالضيقات (ع ١٦) .

٥. **[الإنسان المُؤسَّس على المسيح (الحكمة) لا يخاف من الظُّلمة]** القديس أُغسطينوس .

٦. ولكن الأحمق يسقط أمام الأهوال (ع ١٨) .

مَثَل الْعَنْكَبُوتِ (أي ٢٧ : ١٦ – ٢٠ ؛ ٢٨ : ١) :

١. ماذا تنفع الفِضَّة أو الذَّهب بدون الحكمة التي تُدبر كل شيء (ع ١٦) .

٢. الصِّدِّيقون يتسلطون على المال كوسيلة للحياة (ع ١٧) لأنَّ الرب **" يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنَى لِلتَّمَتُّعِ "** (١تي ٦ : ١٧) .

٣. **[العُث (عُثَّة الملابس) يبني بيتاً لنفسه بالفساد]** الأب غريغوريوس الكبير .

٤. في لحظة يُدرك الموت الشِّرِّير مثل ظُلمة الليل ، ولكننا **" أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ . لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ "** (١تس ٥ : ٥) .

٥. إن كان للفِضَّة والذَّهب موضِعاً فإنَّ الحكمة لها موضِع ، ولكنه سماوياً وليس أرضياً .

طُرُق الحكمة (أم ٤ : ٤ – ٢٧ ؛ ٥ : ١ – ٤) :

١. احفظ وصاياي فتحيا (ع ٤) ، **[لا يطلب طول العُمر العادي بل حياة مرضيَّة لله]** القديس أنثيموس أُسقف أورشليم .

٢. كلمة الربِّ تحفظ الإنسان (ع ٦) ، ترفعه (ع ٧) ، تُعطيه النُصرة (ع ٨) .

٣. طريق الحكمة مُستقيم لا تُضيِّق خطواتك ولا تُعثِر (ع ١١ – ١٢) .

٤. ابتعِد عن طريق الأشرار لأنَّ طعامهم خُبز النِّفاق وشرابهم خمر الخطيئة (ع ١٧) .

٥. **[الصِّدِّيقون يُشرِقون ليس لأنفسهم وحدهم حيث يُشعلون لهيب أعمالهم المُنيرة]** القديس يُوحنَّا ذهبي الفم .

٦. **[احفظ قلبك بكل اجتهاد ، استخدم يديك في العمل وقلبك في التأمُّل في الصَّلاة]** القديس مارأفرآم السرياني .

٧. ابتعِد عن أخطاء الفم : الغضب ، الإدانة ، النميمة ، الشتيمة ... (ع ٢٤) .

٨. **[عندما يقول " لتَنْظُرْ عَيْنَاكَ بِاسْتِقَامَة " ، يعني بصيرة النفس]** القديس هيبوليتس .

٩. **[لا تنتفخ من أجل ما بلغتهُ من روحيات مُنحرفاً نحو اليمين ، ولا تتمايل نحو طريق الرذائِل نحو اليسار]** القديس هيبوليتس .

١٠. **[إذا لم يُسْقِط الشيطان الإنسان بالفخر والكبرياء ، يُسْقِطَهُ بالاتضاع الزَّائِف]** يُوحنَّا كسيان .

١١. اللهِ يُقوِّم طُرُقك ويُرشدك إلى السَّلام ، ولكن احذر شهوة النَّجاسة والمرأة الغريبة لأنها أمَرْ من العلقم (ع ٣ – ٤) .

قَلْبُهُ جَمَعَ لَهُ إِثْماً (مز ٤١ : ٦ ، ١) :

إلهي ، ابعِد عنِّي القلب الملئ بالإثم ، أعطني أن أحيا مثل المسكين والفقير .

يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ (لو ٢٢ : ١ – ٦) :

١. كان الفصح عيداً يُذكِّرنا بالخلاص من عبودية فرعون بدم حَمَل الفصح للدخول إلى أرض الموعد ، أورشليم الأرضيَّة ، وهو أيضاً رمزاً للخلاص من عبودية إبليس بدم ابن الله الحَمَل الذي بلا عيب للدخول إلى أورشليم السَّمائيَّة .

٢. ولكن رؤساء الكهنة والكتبة أرادوا أن يقتلوا الرب ، ولكنهم لم يخافوا الله بل **" كانوا يخافون من الشعب "**

(ع ٢) .

٣. يهوذا (يُمجِّد أو يشكر) الإسخريوطي (إيس = رجل من بلدة قريوت) ، لقد ترك عنه حياة الشكر والتمجيد وبدأ في عبادة المال .

٤. **[لقد وجد الشيطان له موضعاً في الخائن من أجل مرض الطمع المُر]** القديس كيرلس الكبير .

٥. لقد تحدَّد الثمن ، ثلاثين من الفِضَّة ، كما تنبأ عاموس (٢ : ٦) عن ثمن بيع البار ، وهو ثمن بخس يُدفع كدِيَّة عبد إذا نطحهُ ثور وقتلهُ (خر ٢١ : ٣٢) .

وأنتَ يا قلبي هل تقتني الحكمة أم تبيع مُخلِّصك ؟ هل تسير في حياة شُكر وتمجيد أم تسير في أهواء كثيرة يزرعها إبليس داخلك ؟

إلهي ومُخلّصي ، جئت لكي تُقدّم ذاتك فِصحاً مُقدَّساً لي ، جئت لكي تذبح على الصليبَ وإنا الذي أسلمتك ، أنا الذي بعتك باقل من ثلاثين من الفِضة ، بعتك لأشتري شهوات الأرض ، ولكن أنت تطهّرني وتغفر لي لكي أسير معك على درب الصليب كل يوم لأحيا قيامتك المقدّسة .

تعلم تحلم

اللقاء الثالث

ساكِبة الطِّيب

" لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلاَ وَاحِدٌ " (خر ١٤ : ٢٨)

السَّاعَة السَّادِسَة مِنْ يوم الأربعاء مِنْ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلاَ وَاحِدٌ (خر ١٤ : ١٣ – ٣٠ ؛ ١٥ : ١) :

١. عند أوَّل ضيقة بعد خروج الشعب تذمروا لأنهم رأوا جيوش المصريين ورائهم ، لذلك طلب منهم موسى " **لاَ تَخَافُوا قِفُوا وَانظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ ... الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ** " (ع ١٣ – ١٤) .

٢. لقد صرخ موسى إلى الله بصمت ، **[إنَّ الله يسمع صرخات القديسين الصامتة بالروح القدس]** العلاَّمة أوريجينوس .

٣. **[موسى صرخ في فكره بقلب مُنسحق حيث سمعهُ الله وحده]** القديس يُوحنا ذهبي الفم .

٤. الله يتمجَّد بهلاك فرعون وقُوَّاته وخلاص الشعب من خلال مياه البحر الأحمر .

٥. عمود السَّحاب يفصل بين أبناء الله وأبناء إبليس ، فهو نور لهم طوال الليل وظُلمة لأعدائِهم (ع ٢٠) .

٦. مَدَّ موسى يدهُ فجلب الرب ريحاً شرقيَّة الليل كله فانشقَّ الماء

(ع ٢١) .

٧. [اضرب الأمواج الهائجة بعصا موسى (الوصيَّة الإلهيَّة) فينفتِح لك طريق وسط أعدائك] العلاَّمة أوريجينوس .

٨. [حينما يدخل الشعب مياه التَّجديد (المعموديَّة) هاربينِ من مصر (محبة العالم) يتحرَّر ويخلص ، أمَّا إبليس وخدَّامه يهلكون] القديس غريغوريوس أُسقف نيصص .

٩. مَدَّ موسى يدهُ عِلى البحر فرجع الماء وغطَّى المركبات والفرسان ولم يبق منهم أحد (ع ٢٧ ، ٢٨) .

١٠. بعد هذا الخلاص العظيم خاف الشعب الرب ، وآمنوا بالله وبعبده موسى ونطقوا بهذه التسبحة " فَلْنُسَبِّح الرَّب لأنَّهُ بِالمَجْدِ قَدْ تمَجَّد " .

أنت قاسٍ (إش ٤٨ : ١ – ٦) :

١. يُعدِّد الرب البركات التي حصل عليها الشعب :

أ. هم بيت يعقوب ودُعِيَ عليهم اسم الرب إله إسرائيل .

ب. يذكرون اسم الرب ولكن " لا بالحق ولا بالعدل " .

ت. يتمسكون بمدينتِهِ المُقدَّسة وينشدون له في هيكلها بِشِفاهِهِم فقط .

ث. يتمتَّعون بالنبوات الإلهيَّة (الأوليات والآتيات) .

٢. " أَنْتَ قَاسٍ وَرَقَبَتُكَ عَضَلٌ حَدِيدٍ . عُنُقُكَ وَجِبْهَتُكَ

نُحَاسٌ " (ع ٤) .

٣. لذلك " أَفْتَقِدُ بِعَصاً مَعْصِيَتَهُمْ وَبِضَرَبَاتٍ إِثْمَهُمْ " (مز ٨٩ : ٣٢) .

إذا ندم غفرت خطيئة قلبه (سيراخ ٢٣ : ٧ – ١٤) :

١. مَنْ يحفظ كلمة الرب " لَنْ يَهْلَك " (ع ٧) .
٢. الخاطئ والشَتَّام والمُتكبر يعثرُون بِشِفاهِهِم (ع ٨) .
٣. [لا تستعمل الوعاء الذَّهبي (الفم) للأشياء الدنيئة (الكلام القبيح) ، فالفم أثمن من الذَّهب] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم .
٤. " فَمُ الْجَاهِلِ مَهْلَكَةٌ لَهُ وَشَفَتَاهُ شَرَكٌ لِنَفْسِهِ " (أم ١٨ : ٧) .
٥. التوبة تغفر خطيئة القلب ، وإلاَّ فالدَّينونة لِمَنْ يتغافل (ع ١١) .
٦. كلام التجديف هو كلام مشمول بالموت (لا ٢٤ : ١٦) .
٧. أُذكُر نشأتك الأولى لئلاَّ تسقط " فَتَوَد لَوْ لَمْ تُولَد وَتَلْعَن يَوْم وِلادَتَك " .

تآمَرُوا (مز ٨٣ : ٢ ، ٥) :

الكل يتآمر ، الأعداء صرخوا والمُبغضون تآمروا ، حتى الأحباء

منهم ، مَنْ تعاهد عليك عهداً .

ساكبة الطِّيب (يو ١٢ : ١ – ٨) :

١. تختلط قراءات اليوم بين سكب الطِّيب (رائحة الحب) والخيانة (رائحة الموت) .

٢. نحن أمام ثلاث حوادث مُنفصلة لسكب الطِّيب :

الحادثة الأولى (لو ٧ : ٢١ – ٥٠) ⇐ هي حادثة المرأة الخاطئة في بيت الفريسي ، وقد بلَّت قدمي السيد بدموعها ومسحتهُما بشعر رأسها ، وقد أدانَ الفريسي الرب لأنه سمح لهذه الخاطئة أن تدنو منه ، ولكن الرب لطول أناته شرح للفريسي أنها أحبَّت كثيرا لذلك غفِرت خطاياها الكثيرة .

وقد قامت المرأة بهذا العمل في بداية خدمة الرب يسوع .

الحادثة الثَّانية (يو ١٢ : ١ – ٨) ⇐ هي حادثة مريم أُخت لعازر قبل الفصح بستَّة أيام ، وكانت في بيت لعازر وسكبت مريم رطل طيب ناردين زكي كثير الثمن على قدمي يسوع ومسحتهُما بشعر رأسِها .

الحادثة الثَّالثة (مت ٢٦ : ٦ – ١٦ ؛ مر ١٤ : ٣ – ٩) ⇐ وكان الرب في بيتٍ سمعان الأبرص وجاءت امرأة (غير مذكور اسمها) وسكبت الطِّيب على رأس السيد المسيح ، وقد طوَّب عملها **" حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهَذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ يُخْبَرْ أَيْضاً بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ تَذْكَاراً لَهَا "** .

مُلاحظة أخيرة :

هناك رأي أنَّ الحادثتين الثَّانية والثَّالثة هما حادثة واحدة ، اهتم يُوحنا أن يُسجلها في موعدها (قبل الفصح بستَّة أيام) ، أمَّا القديسان متى ومرقس فقد ذكراها بجوار خيانة يهوذا (من أحداث يوم الأربعاء) .

وأنتَ يا قلبي هل تسكُب طيباً على قدمي مُخلِّصك ؟ هل تُعطيه مِا يليق من الحب والكرامَة ؟ هل تكسر ذاتك لكي يظهر فضل القوَّة منه لا منك ؟!!

إلهي ، أُريد أن أتمتَّع بالحياة معك ، أُريد أن أسكُب ذاتي عند رجليك فتحيا أنت فيَّ وأصير رائحتك الذكيَّة في كل مكان لأنك أنت هو مُخلِصي ، جئت لتبذِل نفسك عنّي ، لذلك أقدّم لك الحب المنسكِب على قدميك اللتين اعتَقتاني من طريق العبوديَّة لكي أسِير كالإيل فوق المرتفعات بروحك القدوس المساوى لأبيك المبارك كل حين .

اللقاء الرَّابع

دعوت فلم يسمعوا

" يُخْبَرْ أَيْضاً بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ تَذْكَاراً لَهَا " (مت ٢٦ : ١٣)

السَّاعَة التَّاسِعَة مِنْ يوم الأربعاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة :

الغُربة (تك ٢٤ : ١ – ٩) :

١. شَاخَ إبراهيم (حوالي مائة وأربعون سنة) ، والرب قد باركهُ ، وكانت أمامه مهمة خطيرة وهي اختيار زوجة لابنه إسحق (ع ١) .
٢. الشرط الأساسي أن تكون غريبة ، من نفس عائلة إبراهيم ، وأن لا تكون من بنات كنعان (ع ٣ – ٤) لئلاَّ تجذب إسحق عن حياة الغربة ويلتصق بآلهة الأرض وخطاياهم .
٣. الشرط الثَّاني أن لا يعود إسحق إلى الأرض التي خرج منها إبراهيم (ع ٥) .
٤. إبراهيم قد خرج غريباً من أرض الكلدانيين ليحيا غريباً في أرض كنعان ، وقد أعطى هذه الحياة (حياة الغربة) كسرٍ لابنه إسحق ولعروسه رفقة .
٥. لذلك أصرَّ على ألاَّ يعود ابنه إلى أرض الكنعانيين مرَّة

أخرى (ع ٨) .

٦. " بالإيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ ... أَقَرُّوَا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاءُ عَلَى الأَرْضِ " (عب ١١ : ٩ – ١٣) .

الصَّخرة مرَّة أخرى (عد ٢٠ : ١ – ١٣) :

١. ماتت مريم في قادش (الموضع المُقدَّس) لتستريح من جِهادها وأتعابها خلال الدخول إلى الأقداس الأبدية .

٢. التمرد المُستمر والتذمر : " لَيْتَنَا مُتْنَا ... لمَاذَا أَتَيْتُمَا ... إِلِى هَذِهِ البَرِّيَّةِ ... لمَاذَا أَخرجْتُمَانَا مِنْ أَرْضِ مِصْرِ ... إِنَّهُ مَوْضِعِ رَدِئ لا زَرْعٍ .. لا تِين .. لا عِنب .. لا رُمَّانَ .. وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ لِلشُرْبِ " (ع ٣ – ٥) .

٣. عندما لا يجد الخادم أي حل لديه يسقط على وجهه أمام الرب " فَتَجَلَّى لهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ " (ع ٦) .

٤. كان الحل أن " كَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ كُلَّ الشَّعْب فَتَخْرُج مِنهَا مِيَاه غزِيرَة " (ع ٨) .

٥. ولكن موسى أخطأ وضرب الصخرة مرَّتين (ع ١١) بعد أن شكَّ في البداية ، إذ قال : " أَمِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ تخرِجُ لكُمْ مَاءً " (ع ١٠) .

٦. الصخرة هي المسيح ، وهو قد صُلِبَ مرَّة واحدة بإرادتِهِ لخلاص البشريَّة ، لذلك غضب الله على موسى وهارون

لأنهما ضربا الصخرة مرَّتين ، لذلك سقطا تحت التَّأديب ولم يدخلا إلى أرض الموعد (ع ١٢) .

٧. **" وَأَسْخَطُوهُ عَلَى مَاءِ مَرِيبَةَ حَتَّى تَأَذَّى مُوسَى بِسَبَبِهِمْ . لأَنَّهُمْ أَمَرُّوا رُوحَهُ حَتَّى فَرَطَ بِشَفَتَيْهِ "** (مز ١٠٦ : ٣٢ – ٣٣) .

دعوت فلم يسمعُوا (أم ١ : ١٠ – ٣٣) :

تتكون هذه النبوة من جزئين ، تحذير من مُعاشرة الخطاة (١ – ١٩) ، دعوة الحكمة (٢٠ – ٣٣) .

الجزء الأوَّل : تحذير من مُعاشرة الخطاة (١ – ١٩)

١. تحذير واضح ، لا تشترك في أعمال الإثم (ع ١٠ – ١٢) مهما كانت الغنيمة (ع ١٣ – ١٤) .

٢. **[لا يقدِر أحد أن يُؤذي إنساناً ما لم يُؤذِ الإنسان نفسه]** القديس يُوحنا ذهبي الفم .

٣. **[" لنَخْتَفِ للرجل البار ظُلماً " ، تنطبِق هذه النبوة على المسيح]** القديس أُغسطينوس .

٤. لا تمشِ في الطريق معهم (ع ١٥) ، لأنهم يُسرعون إلى سفكَ الدم (ع ١٦) ، ويقتلون الأبرياء (ع ١٧)، ويحصدون ما يزرعونهُ وتكون نهايتهم الموت (ع ١٨) .

الجزء الثَّاني : دعوة الحكمة لكل الجُهَّال (٢٠ – ٣٣)

٥. الحكمة تقف في كل الأماكن الظَّاهرة (ع ٢٠ – ٢١) لتدعو الجُهَّال ومُبغضي العلم (ع ٢٢) ، لتقودهم إلى الحق وتعلمهم وتقودهم إلى التوبة (ع ٢٣) .

٦. لكنهم رفضوا وأصرُّوا على الجهل وعدم المعرفة (ع ٢٤ – ٢٥) ، لذلك يأتي عليهم الهلاك (ع ٢٦ – ٢٧) .

٧. عندئذٍ سيطلبون الحكمة (من أجل طِلبات زمنيَّة) فلن يجدوها ، لأنهم لم يختاروا مخافة الرب (ع ٢٨ – ٢٩) ، لذلك سينالون عِقابِهِم (ع ٣٠) .

٨. الذي يُطيع الحكمة يسكن على رجاء بلا خوف (ع ٣٣) .

الحق بَادَ في أيامِهِم (إش ٥٩ : ١ – ١٧) :

١. خطايا الإنسان تفصل بينه وبين الله رغم أنَّ يد الرب تقدر أن تخلص ، لذلك الرب لا يرحمكم (إلاَّ بالتوبة) (ع ١ – ٢) .

٢. **[ما دام هذا هو السبب الذي يجعلنا بعيدين عن الله ، فلننزع هذا الحاجز البغيض (بالتوبة) الذي يحرمنا**

من الاقتراب منه] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم .

٣. يُعدِّد النبي مجموعة من الخطايا ، القتل (ع ٣) ، الكذب ، الظلم والمُحاباة (ع ٤) .

٤. هم مثل امرأة تتحمَّل آلام المُخاض لتلد خطيئة مُميتة (ع ٤) ، أو أفعى تضع بيضاً يفقس للموت (ع ٥) ، أو عنكبوت ينسِج خيوطاً لا تستر (ع ٦) .

٥. أفعالهم ليست عن جهل بل هي أفعال إراديَّة (ع ٧ – ٨) .

٦. لذلك بَعُدَ عنهم الحق (ع ٩) ، وساروا في ظلام دامس (ع ١٠) ، ينتظرون خلاصاً لا يأتي (ع ١١) .

٧. **[كل مَنْ يبتعد عنك أيها النور الحقيقي يتوغَّل في ظلام الخطيئة]** القديس أُغسطينوس .

٨. الحق بَادَ في أيامهم لأنهم تشاوروا أن يقتلوا الحق ذاته (ع ١٤ – ١٥) .

٩. هل يصمُت الله أمام هذه الصورة القاتمة ، لذلك **" دَفَعَهُمْ بِذِرَاعِهِ وَلَبِسَ الْعَدْلَ مِثْلَ دِرْعٍ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةَ الْخَلاَصِ "** (ع ١٦ – ١٧) .

ثلاثين من الفِضَّة (زك ١١ : ١١ – ١٤) :

١. رفض الشعب المسيَّا وخانهُ يهوذا بثلاثين من الفِضَّة ،

وهي قيمة عبد يستحق الموت (ع ١٢) (خر ٢ : ٣٢) .

٢. أُلقِيَت في بيت الفَخَّاري حيث الطين والنار ، إشارة إلى القلب الحجري الذي يشتهي الأرضيات .

٣. وانكسرت الوحدة بين إسرائيل ويهوذا ولن تعود إلاَّ عندما يقبل الجميع الرب يسوع مُخلصاً " **لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ** " (غل ٣ : ٢٨) .

عظة أنبا شنوده :

مَنْ يبكي على خطاياه هنا ينجو من البكاء وصرير الأسنان هناك .

تشاوروا عليَّ (مز ٤١ : ٥ – ٦) :

أعدائي تشاوروا عليَّ بالسوء ، وصديقي كان يتكلَّم عليَّ باطلاً وقلبه أشار عليه بالإثم .

ساكبة الطِّيب (مت ٢٦ : ٣ – ١٦) :

١. هنا يُسجِّل لنا متَّى الإنجيلي حادثة التشاور على المسيح على جزئين ، بينهما قصة المرأة ساكبة الطيب ، (ع ٣ – ٥) التشاوُر وإصدار حكم الموت بدون مُحاكمة (ع ٦ – ١٣) ، ساكبة الطيب

(ع ١٤ – ١٦) ، الاتفاق مع يهوذا الإسخريوطي على تسليم المسيح في مُقابل ثلاثين من الفِضَّة .

٢. لقد اجتمع " رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ " ، المجمع بكامله في دار رئيس الكهنة ، أي أنها جَلسة غير رسميَّةٍ لأنها لم تنعقِد في الهيكل ، ولكنهم أصدروا حكماً غيابياً بقتل يسوع ، ولكن لم يمنعهم عن تنفيذه سوى خوفهم من الشعب أثناء العيد .

٣. [لم يُدركوا أنهم إنما فعلوا ذلك ضد أنفسهم .. لقد حفروا لأنفسهم حُفراً لهلاكهم] القديس كيرلس الكبير .

٤. بيت عنيا هو بيت البؤس ، حيث جاء المسيح لكي يرفع بؤسنا ويحتمله عنَّا ، بل أنه جاء إلى بيت سمعان الأبرص الذي شفاه من برصه لكي يحمل أمراضنا وضعفاتنا لكي نحيا بقُوَّتِهِ .

٥. " لِمَاذَا هَذَا الإِتْلاَفُ " (ع ٨) ، صيحة ما زالت تتردَّد علَى مدى الدُّهور عندما يتقدَّم أحد للخدمة أو للتَّكريس أو للرَّهبنة ، نسمع هذه الصيحة مرَّات عديدة ، إن لم تكن الخدمة هي سكب طِيب ، إن لم يكن التَّكريس هو رائحة طيِّبة ، إن لم تكن الرَّهبنة هي حب فائق ؟! فماذا إذن ؟!!

٦. لقد طوَّب الرب المرأة تِذكاراً لِمَا فعلتهُ " حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهَذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ يُخْبَرْ أَيْضاً بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ

تَذْكَاراً لَهَا " (ع ١٣) .

٧. في الوقت الذي تسلَّلت فيه المرأة لتلتقي مع عريسها في بيت عنيا ، إذ بيهوذا التلميذ يبيع السيِّد بدراهِم قليلة كعبد .

٨. **[لا نفع للمال إذا كانت النفس فقيرة ، ولا ضرر من الفقر إن كانت النفس غنيَّة]** القديس يُوحنَّا ذهبي الفم .

٩. الثَّلاثين من الفِضَّة تُساوي ثلاثين دينار ، أي أنَّ المرأة سكبت ثمناً مُضاعفاً عشرة مرَّات على قدمي الرب يسوع .

١٠. الرب يسوع يبحث عن موضع للتلاميذ مُنفردين ، لكي يُقدِّم لهم ذاته فِصحاً حياً ، يُقدِّم لهم جسده ودمه ، وكان يهوذا يبحث عن موضِع خلِواً من الجمع لكي يُقدِّم المسيح لليهود ليقتلوه ... عجباً !!!

وأنتَ يا قلبي في أي اتجاه ؟! هل تبيع سيِّدك بشهواتك ؟! هل تخونه لأجل نظرة شريرة أم فكرة خبيثة ؟! أم أنك تسكب كل مشاعرك مثل طِيب عند قدميه ؟!

إلهي ، أريد أن أسكب حياتي كلها تحت قدميك ، أُريد أن أحيا غريباً في وسط هذا العالم لكي أنال ميراثك الأبدي ، فأنت هو الحكمة التي تنير طريقي لكي أبكي ههنا على خطاياي فأنجو من البكاء وصرير الأسنان ، بنعمة أبيك المبارك كل حين مع الروح القدس المساوي .

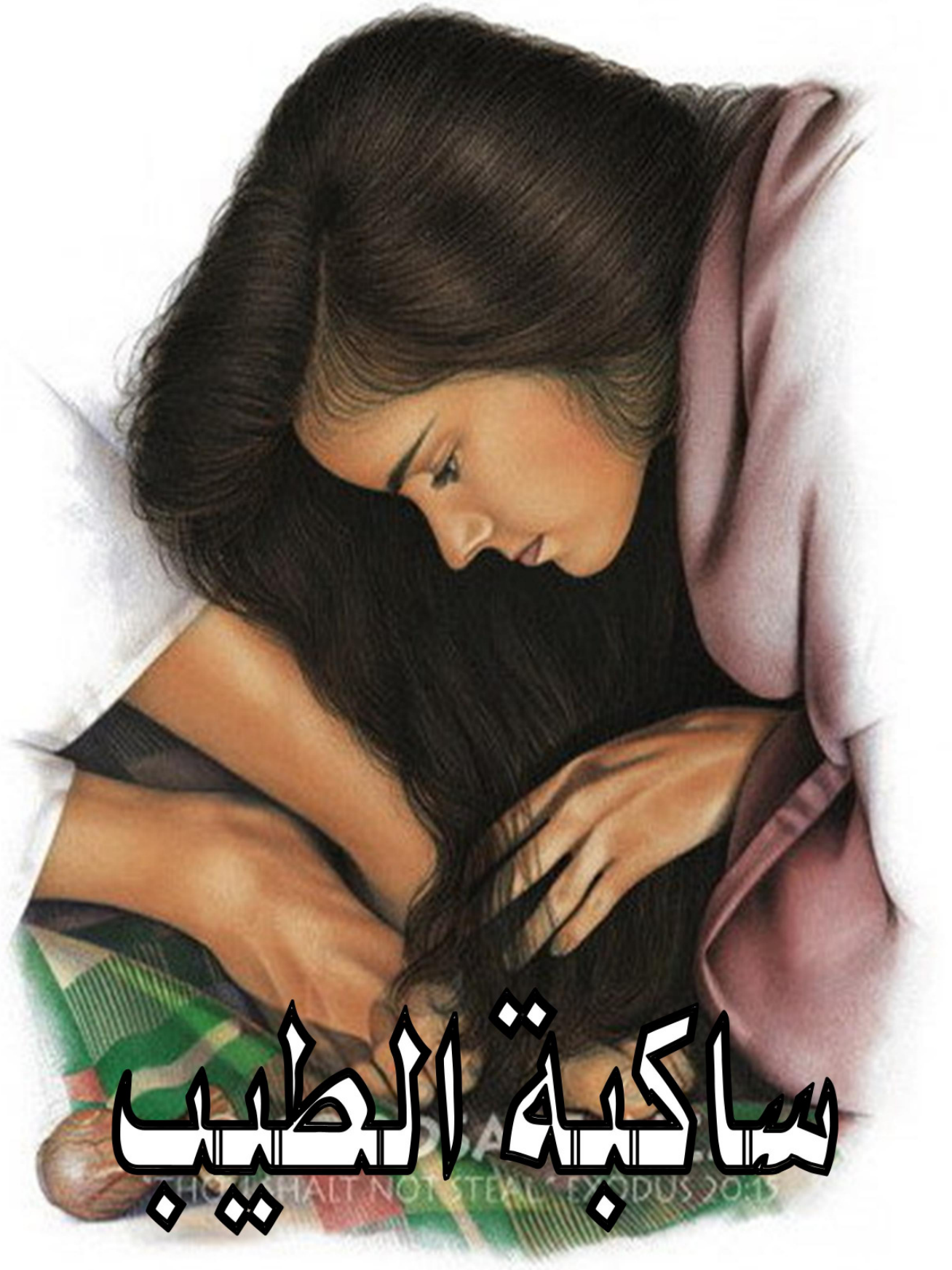

ساكبة الطيب

اللقاء الخامس

حجَر الزَّاوية

" وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ "

(يو ١٢ : ٣٢)

السَّاعَة الحَادِيَة عَشْر مِنْ يوم الأربعاء مِنْ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

حجر الزَّاوية (إش ٢٨ : ١٦ – ٢٩) :

١. المسيح هو حجر الزَّاوية الذي رفضهُ البنَّاؤُون (مز ١١٨ : ٢٢ – ٢٣) ، الذي جمع اليهود والأُمم معاً في كنيسة واحدة (أف ٢ : ١٥) .

٢. **" ثَمِيناً مُخْتَاراً كَرِيماً ... مَنْ آمَنَ بِهِ فَلَنْ يَخْزَى "** (ع ١٦) ، لأنه هو الحَمَل ابن الله الذي جاء ليرفع خطايا العالم كله .

٣. سيكون للعدل رجاء والخلاص برحمة الرب ، أمَّا مَنْ يتكل على الكذب فرجاءهُ باطل (ع ١٧) .

٤. حتى إن ظنَّ أحد أنه عَقَدَ عهداً مع الموت أو صنع ميثاقاً مع الهاوية (ع ١٥) ، سيُمحى هذا العهد ولا يثبُت هذا الميثاق (ع ١٨) ، لأنه سيأتي عليكم العاصف ويجعلكم للدَّوس .

٥. وتصير أخبار العدو سبباً لانزعاجكُم نهاراً وليلاً

" فَالمَضْجَع يَقْصُر عَنْ المُمْتَدُّ عَلَيْهِ والدِّثار يَضِيقُ عَنْ المُلْتَف بِهِ " (ع ٢٠) .

٦. سينتقم الرب من الأشرار ويعمل عملاً مريراً (ع ٢١) ، كما حدث أيام داود عند جبل فراصيم (٢صم ٥ : ٢٠) ، وكما في وادي جبعون أيام يشوع (يش ١٠ : ١٠) .

٧. لذلك لا تسخروا من النبوة لئلاَّ تصيروا تحت القيود والفناء الذي أمرَ به رب الجنود (ع ٢٢) .

٨. فالله ليس فقط يُؤدب الأشرار ولكنه يتعامل مع كل نوعيَّة من البشر بطريقة مُختلفة ، تماماً مثل الفلاَّح الذي يحتاج أوَّلاً إلى حرث الأرض ويُشققها إلى خطوط ويُنقيها من الحجارة ثم يُلقي البذار ، وعند جمع المحصول يدرس الحِنطة بالنورج لاِستخراج البذار من القش ، ولكن الشونيز (حَبَّة البَرَكَة) لا يُدرَس بل يُضرَب بالقضيب ، وهكذا الكمون يُضرب بالعصا ، وهكذا ليس القصد من ذلك دمار المحصول بل فصل الجيِّد من الردئ ، الأبرار من الأشرار .

عظة أنبا ساويريانس (أُسقف جبيل – ٧ توت) :

الله في يوم الدَّينونة سيعزل الأشرار عن الأبرار ، الجِداء عن الخِراف .

اشفني يا إلهي (مز ٦ : ٢ ب ؛ ٣ أ ؛ ٦٩ : ١٧) :

اشفني لأنَّ عظامي مُضطربة ٍونفسي مُنزعجة ، أنا في شدَّة ، اسمعني ولا تصرِف وجهك عني .

مجد ابنك (يو ١٢ : ٢٧ – ٣٦) :

١. عندما اقتربت السَّاعة اضطرب يسوع (بالجسد) ، وطلب **" أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ "** (ع ٢٧) ، ولكن كيف يكون هذا وهو قد جاء لِيُصلب ويموت .

٢. **[لقد أخذ ضعف الإنسان لكي يتحوَّل الإنسان مِمَّا هو بشري إلى ما هو إلهي ، حينما يُفضِّل إرادة الله عن إرادتِهِ هو]** القديس أُغسطينوس .

٣. **" مَجِّدِ اِبْنَكَ "** (ع ٢٨) ، إن كانت نفسه قد اضطربت فهو لا يطلب إعفاءهُ مِن الموت بل عبوره إلى القيامة التي تحمل مجداً مُتبادلاً **" مَجَّدْتُ وَأُمَجِّدُ أَيْضاً "** .

٤. اختلف السَّامعين ، بعضهم لم يُميِّز الصوت **" قَدْ حَدَثَ رَعْدٌ "** ، وبعضهم له الأُذن الحسَّاسة استطاع أن يُميِّز الصوت **" قَدْ كَلَّمَهُ مَلاَكٌ "** (ع ٢٩) .

٥. **[لعلَّ الصوت لم يكن واضح الدلالة ، لكنه مرَّ عليهم بسرعة إذ كان بعضهم جسدانيين مُتوانين ، والبعض الآخر منهم عرف أنَّ الصوت كان واضحا]**

القديس يُوحنَّا ذهبي الفم .

٦. لقد كان هذا الصوت لتثبيت التلاميذ في الإيمان فلا يُعثرُوا أثناء آلامه (ع ٣٠) .

٧. بالصليب سيجذب الرب الجميع (يهوداً وأُمماً) إليه ، وسيُلقى رئيس هذا العالم خارجاً (ع ٣١ – ٣٣) .

٨. حقيقة موت المسيح هي حجر عثرة الإيمان ، لأنَّ الكل يعرف أنَّ المسيح يدوم إلى الأبد فكيف يموت ؟!!

٩. **[لقد عرفوا أنَّ المسيح خالد وفيه حياة لا تنتهي ، ألَمْ يعرفوا ما قيل في مواضِع كثيرة من الكتاب عن آلامه وموته وقيامته ؟]** القديس يُوحنَّا ذهبي الفم .

١٠. حاول الرب يسوع أن يشرح لهم أنَّ ما بقى أمامه في الحياة الأرضيَّة قليلاً **" زَمَانًا يَسِيرًا "** ، ثم تأتي ساعة الظُّلمة (آلامه وموته) ، ثم يُشرِق شمس البر مرَّة أخرى (قيامته) .

١١. **" آمِنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ "** (ع ٣٦) .

وأنتَ يا قلبي هل وضعت ذاتك على حجرِ الزَّاوية لتكون حجرا حيا في بيت إلهك أم أنك تبتعد عن النور لئلا يوبِخ شهواتك وخطاياك ؟!!

ربّي وإلهي ، أنت هو النور ، أنِر حياتي ، أنِر قلبي لكي سيرَ ورائك ، مجّدني معك في آلامك لكي أتمجّد معك في قيامتك ، أحتمِلَ كل شيء لأجل محبتي لك ، لكي تجذبني إليك على الصليب فتصلب العالم لي وأنا للعالم ، بروحك القدوس لمجد أبيك الصَّالح .

عندي كلمة

هنا تتشابك الخيوط وتختلف الرَّائحة ، فرائحة الطِّيب تظهر وتملأ البيت رغم رائحة الخيانة ، فالحب هو طِيب مسكوب رغم تذمُّر الحاقدين ، لقد تذمر بني إسرائيل عندما عطشوا (الخروج – باكر) ، وكانت تصرفاتهم مثل الجاهل (سيراخ – الثَّالثة) ، الذي لا ينام إن لم يصنع خطيئته (أمثال – الثَّالثة) ، بل أنه تنبأ عن موت الرب وتشاورهُم عليه (إنجيل – باكر) ، واتفقوا مع يهوذا على خيانتِهِ (إنجيل – الثَّالثة) ، لذلك خطيئتِهِ مُضاعفة (سيراخ – السَّادسة) ، لأنه اشترك مع المُنافقين في سفك دم البار (أمثال – التَّاسعة) .

فالأعداء قد صرخوا وتآمروا بقلبٍ واحد (مزمور – السَّادسة) ، وتقاولوا شراً وجمعوا إثماً في قلوبهم (مزمور – التَّاسعة) ، فالرب هو الذي يُفرِّق مُؤامرة الأُمم وأفكار الشعوب (مزمور – باكر) ، لذلك يصرخ البار **" اشفني ... لا تصرف وجهك عني "** (مزمور الحادية عشر) .

فَمَنْ يخدم الرب لابد أن يستعد للتَّجارُب (سيراخ – باكر)، ويقبل تأديب الرب (أمثال – باكر) ، فالله هو الذي يقود مسيرة حياتنا (الخروج – الثَّالثة) ، وهو الذي يُنقذنا من أعدائنا (الخروج – السَّادسة) لنصير عروساً لابنه (التكوين – التَّاسعة) ، نسكب طِيباً عند قدميه (الإنجيل – السَّادسة والتَّاسعة) لأنه هو الحجر الثمين المُختار الكريم الذي صار رأساً للزَّاوية (إشعيا – الحادية عشر) ، فهو قد جاء إلى العالم

لخلاص الكل ، جاء ليُصلب ويجذب إليه الجميع السَّمائيين والأرضيين ، اليهود والأُمم ، الذكر والأُنثى ، العبد والحر ، فهو إلهنا كل حين وإلى الأبد .

النُّبُـــــــــــوات	:	**جاهل يصنع الخطيئة وحكيم يقبل تأديب الرب**
المـــــــــــزامير	:	**الأعداء تآمروا والبار يصرخ إلى الرب**
الأناجيـــــــــــل	:	**التلميذ باع مُعلِّمه والمرأة سكبت طِيب على رجليه**

هنا سنتوقف لكننا سنلتقي :

لقد بدأت المُؤامرات تُحاك والاتفاقيات تُرتب والنقود تتلألأ في أعيُن مُحبيها ، بدأت النبوات تتحقَّق والأحداث تترابط والشخصيات تتقابل ضد الرب ومسيحه .

ولكن المحبة تشتعل في قلوب آخرين ، تسكُب طِيباً عند قدميه لدفنه وتكفينه ، ولكننا نرجو مسيحنا حياً إلى الأبد فكيف يموت ؟! نرجو لأنفسنا حياة أبديَّة فكيف يُصلب ؟! نريد خلاصاً من خطايانا فكيف يُحاكم كمُذنب ومُجدِّف ؟!

ما زالت الرحلة في مُنتصفها ولكن ما تبقَّى منها هو عمل الفداء الأبدي وعمل الخلاص المُعد منذ تأسيس العالم .

فالرحلة بدأت مع سبت لعازر وأحدِ الشَّعانين ، ثم رأينا شجرةِ التين والباب الضيق ، ثم انتظرنا عُرساً مع العذارى لنسكب طِيباً على قدميه ، وها نحن نتعرَّف عليه وعلى أبيه (الذي أرسلني) ، في الكتيب القادم .

تم إعداد هذا الكُتَيب بالاستعانة بهذه المراجِع :

١. تادرس يعقوب ملطي (القُمص) مِنْ تفسير الآباء الأولين، نسخة رقمية .

٢. أغناطيوس أنبا بيشوي (القُمص) القطمارس للكنيسة القبطية ، نسخة رقمية .

3. Master Christian Library, v. 8.1, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2003.

4. The Pulpit Commentary, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2001.

إذا أردت الحصول على نُسخة رقمية :

(القس مقار البراموسي) 4shared.com

لأي تعليقات أو إضافات أو مُلاحظات :

baramosym@gmail.com

الجروب على الفيس بوك : شيهيت كمان وكمان برية التَّائبين

الفهرِس

الموضوع			الصفحة
فـــــي البـــــدء	.....	.....	٧
اللقـــــــاء الأوَّل	النَّبـــــــي والنُّبـــــــوة	.....	٨
اللقـــــاء الثَّـــاني	حياتـــه أشـــقى مـــن موتـــه	.....	١٦
اللقـــــاء الثَّالـــث	ســـــــاكبة الطِّيـــــــب	.....	٢٣
اللقـــــاء الرَّابِـــع	دعـــوت فلـــم يســـمعوا	.....	٢٨
اللقاء الخـــامس	حَجَـــــــر الزَّاويـــــــة	.....	٣٧
عنـــــدي كلمـــــة	.....	.....	٤٢

للمُؤلف :

قصة مملكتين	خلاصاً مُقدساً
١. ما اسمك ؟	١. هلُمَّ خارجاً
٢. ١٢ – ٢	٢. الصليب هو ...
٣. المُتكبر و.....	٣. أُوصنَّا
٤. النَّكسة	٤. لكَ القُوَّة
٥. النَّاري والأفعى	٥. هذه السَّاعة
٦. المركبة النَّارية	٦. شجرة التين
٧. الطَّيِّب	٧. الباب الضَّيِّق
٨. ابنا الأفعى	٨. أجنحة النُّسُور
٩. رجُل الله	٩. العذارى والعريس
١٠. الحيَّة بنْت الأفعى	١٠. ساكبة الطيب
١١. المُندفِع	١١. الذي أرسلنى

١٢. ناكِر الجميل	١٢. حامل الجرَّة
١٣. قضيب غضبى	
١٤. الله معنا	
١٥. التَّائب	
١٦. بين المطرقة والسندان	
١٧. بين القديمة والجديدة	
قريباً : قصة مملكتين (كل الأجزاء في كتاب واحد) .	

وأيضاً للمُؤلف :

حواديت (١) على نار هادئة . حواديت (٢) فوق الكل .

البيت بيتك (١) قبل وبعد . البيت بيتك (٢) بين آدم وآدم .

حُلُول كثيرة (١) الشرط الوحيد .

PAID

أرجوك
لا تقرأ هذا الكتيب
وحده

يطلب من دير السيدة العذراء برموس

BARAMOS MONASTERY

SHIHET WILDERNESS